Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك يستحيل على الصورة ان تعبر عن النفى ، لأن وجودها حالة اثبات دائما ، والنفى عدم الوجود أصلا • فنحن حين نقول فى اللغة « لم يحدث » نثبت الوجود الذى يمثله الفعل « يحدث » وتنفيه فى الوقت نفسه اما السينما فانها اما أن تصور الحدث فيكون موجودا أولا تصوره فيكون عدما •

كما يستحيل على الصورة ابراز العلاقات الشرطية بين حدثين أو أكثر •

ولكن اذا كانت السينما تفقد دقة اللغة فى التعبير عن الزمن ، فانها من ناحية أخرى تتميز للسبب نفسه بالبساطة مما يجعلها لغة سهلة الفهم لكل الناس على خلاف اللغة التى قد يصعب فهمها حتى على المختصين فيها(٥) •

وكل من الفيلم والرواية يخلق الوهم بالزمان والمكان ، لكن الفرق بينهما ان الرواية تترجم الوهم بالمكان بالانتقال من نقطة الى أخرى فى الزمان ، والفيلم يترجم الزمان بالانتقال من نقطة الى أخرى فى المكان(٦) •

وربط هاوزر بين صبغ العنصر الزمانى بالطابع المكانى فى الفيلم ، وفكرة الزمان عند برجسون (١٨٥٩ ــ ١٩٤١) ونشأتهما فى فترة واحدة فبرجسون يؤكد تزامن محتويات الوعى وكمون الماضى فى الحاضر ، واقتران انسياب فترات الزمان المختلفة معا ، وسيولة التجربة الداخلية الى حد لاتعود معه ذات شكل محدد ، والتدفق المحدود لمجرى الزمان الذى يحمل معه النفس ، ونسبة المكان والزمان ، أى استحالة تمييز الوسائط التى يتحرك فيها الذهن وتحديدها • ويرى هاوزر ان هذا التصـــور الجديد للزمان تتلاقى فيه كل خيوط النسيج التى تؤلف مادته الفن الحديث تقريبا ، وهى التخلى عن عقدة الرواية ، واستبعاد البطل ، وتنحية علم النفس جانبا ، والطريقة الآلية فى الكتابة ، والأهم من ذلك طريقة المونتاج ، ومزج الاشكال الزمانية والمكانية فى الفيلم • ومن المؤكد ان هذا الفهم الجديد للزمان ، الذى أصبح العنصر الاساسى فيه هو التزامن ، والذى تنحصر طبيعته فى صبغ العنصر الزمانى بالطابع المكانى ، يتمثل على أروع صورة ممكنة فى السينما التى ترجع نشأتها الى الفترة نفسها التى ترجع اليها فلسفة الزمان عند برجسون(٧) •

فالفيلم أدخـل تغييرا كاملا فى طابـــع مقولتى المكـــان والزمان